مجلة علمية ثقافية عامة تصدر عن قسم الإعلام والاتصال الحكومي في جامعة البصرة ـ العدد ١٧ / شباط / ٢٠٢٤

شواطئ

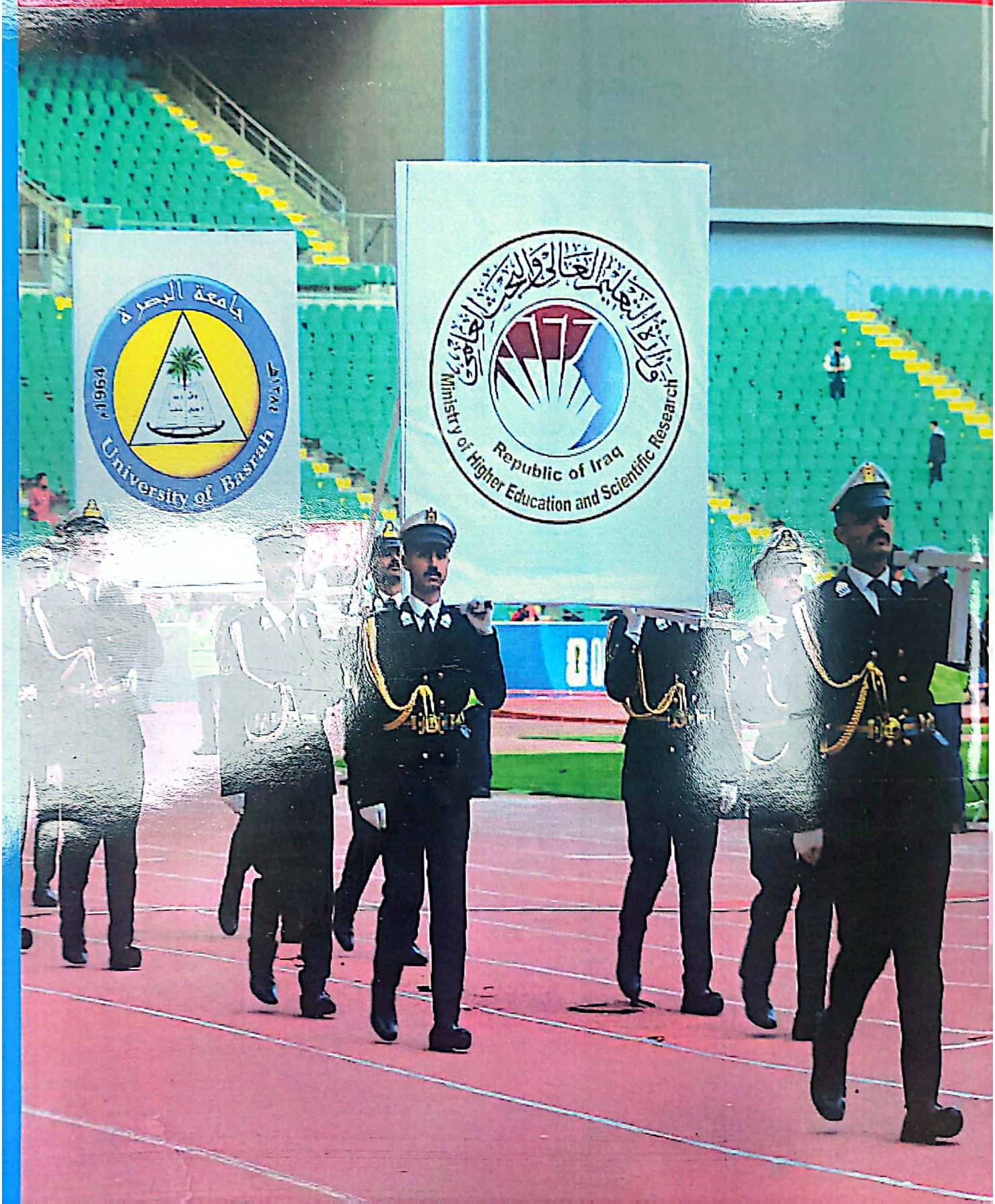

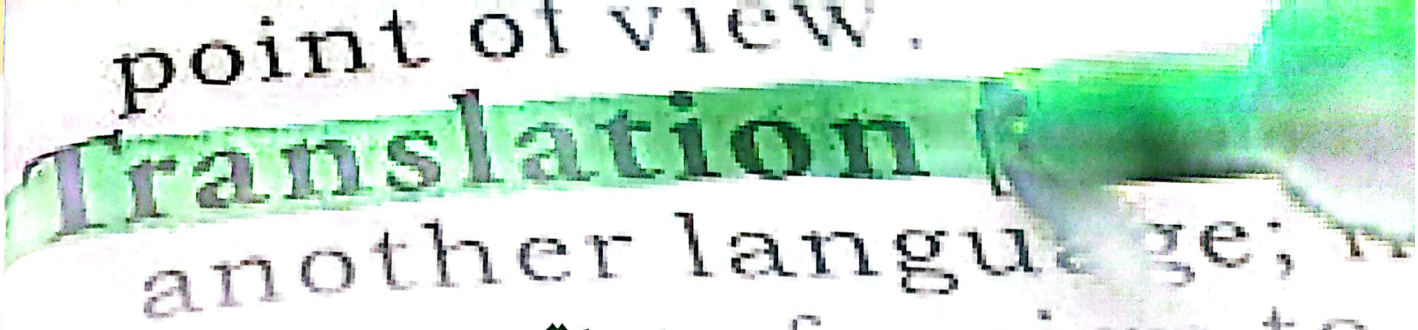

المترجم كناقد

الدكتور عبد السلام العكيلي

إن نقد الترجمة هو حقل لا يزال مغلقا ويجب فتحه واكتشاف ما يجري وراءه. الترجمة لا تعني معرفة لغتين. ولا يقتصر نشاط المترجم على ازدواجية المسار من خلال معرفته باللغتين (لغتي المصدر والهدف) وإبداعه في أعمال الترجمة، بل تعددت مساراته. وهنا لا بد من بيان الحالة المعروفة التي تجمع في شخص المترجم عدة صفات، أولها صفة القارئ الذي يفهم النص الأصلي مباشرة، ثم الناقد والمحلل للجانب الفني في النص الأصلي وأخيرًا يقوم الكاتب المبدع بإنشاء مستند وتحويله إلى نص آخر. والحقيقة أن المترجم عندما يتضمن في قراءته الفعالة وظيفة التقييم، وعندما يختار نقديا المنتج نفسه والوسائل التقنية لتقديمه، فإنه في الواقع يأخذ على عاتقه وظيفة الناقد، وإذا لم يفعل ذلك يقوم بعمل الناقد بنفسه، فهو يستخدم مادة الناقد والأدوات التي يعمل بها. وتخضع الترجمة للتقييم التاريخي، كما هو الحال مع النص الأصلي. هناك عدة أسئلة يمكن طرحها الآن، وإن لم تكن جميعها جديدة، مع الأخذ بعين الاعتبار تجربة الماضي. إن مهنة المترجم مهنة قديمة أثبتت الأحداث والحقائق ضرورتها الملحة.

لقد شاع مصطلح «النقد» منذ زمن طويل بين الجماهير، ونقد الترجمة هو عملية تحليلية متكاملة تساعد المرسل إليه على إدراك النص المترجم واستقباله بشكل صحيح. وهي أيضًا نظرة شاملة لجميع جوانب الترجمة. ولا بد من الاعتراف بأنه لم ير الأمر بعد بشكل شامل، بل لم يهتم به أيضا. وعلى الرغم من أن نطاق نقد الترجمة واسع وغير محدد، إلا أنه لا يمكن وضعه في سياق خاص، لكنه مع ذلك يحمل أسس وهياكل مختلفة. وتجدر الإشارة مقدمًا إلى أن نقد الترجمة له مكانة خاصة بين علماء الترجمة واللغويين. نقد الترجمة هو فن دراسة الآثار والأعمال المترجمة وإظهار قيمتها. فإذا تم نقد الترجمة دون حقد وكراهية ووفق المبادئ والأطر الصحيحة بشكل صحيح واعتماد الأسس العلمية والمعرفية، فإن ذلك يؤدي إلى تطور وتقدم كبير وواسع في جميع العلوم، وخاصة علوم اللغة والترجمة. ومن الخطأ أن يعتقد البعض أن نقد الترجمة ليس إلا «لإظهار الخلل في النص المترجم». ومع ذلك، فمن الضروري دراسة السمات الإيجابية والسلبية للترجمة معًا. مع ما يتطلبه الأمر من ناقد الترجمة أن يكون حساسًا وليس مجرد مطلع على اللغة والنص المترجم. ويشير الباحث في هذه الدراسة إلى المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي لـ "النقد" وأنواعه، وأنواع النقاد، وسمات ومؤهلات ناقد الترجمة، والمراحل الثلاث للعملية النقدية وهي "التفسير"، "التحليل" و"التقييم" ومعايير نقد الترجمة العلمية الأكاديمية. وأخيراً خلص إلى أن عملية مراجعة الترجمة تحتاج إلى شخص ماهر في الترجمة وعلوم اللغة وعلى دراية كاملة بالموضوع.

يسعى النقد الترجمي إلى إجراء دراسة تحليلية لنصين (أو أكثر) من لغتين مختلفتين، أحدهما (النص الأصلي) هو أصل الآخر (النص المترجم أو اللغة الهدف) بهدف تحديد مستوى التكافؤ في المستويات الدلالية والتركيبية والأسلوبية، وبيان أثر الاختلاف الحضاري والثقافي (وربما الزماني) بين مؤلف النص الأصلي ومؤلف النص الهدف، في الترجمة أو النص المترجم، وفق مبادئ ومعايير واستراتيجيات علمية محددة. إن نقد الترجمة، مثله مثل مختلف أنواع الدراسات النقدية، لا يقوم على أحكام ذوقية

وانطباعية مبنية على الذوق الفردي، بل يعتمد على معايير ومقاييس تهدف إلى تقييم نشاط الترجمة بشكل علمي ومنهجي. ولهذا السبب يصبح النقد الترجمي مهما في تطوير نشاط الترجمة بمختلف اللغات. وبحث ممارسي الترجمة على الالتزام بضوابط الترجمة القياسية والارتقاء بها إلى درجة عالية من الدقة والأمانة، وتجنب الأخطاء وسوء الفهم.

من لا يتقن النقد لا يستطيع أن يترجم بشكل صحيح. وتتجه الكتابات التي تعلق على واقع الترجمة ونتاجها العربي إلى ترك انطباعات عابرة عن النصوص المنقولة من اللغات الأخرى، الإيجابية والسلبية، أو الإشارة المزمنة إلى ضعف حركة الترجمة مقارنة بالثقافات الأخرى التي تصدر عشرات أضعاف ما ينتجه العرب، وإلى غياب مشروع حقيقي ضمن رؤية تضمن تفاعلنا مع المعارف والعلوم الجديدة والتقنيات. قضايا كثيرة تطرح عبر الصحافة الثقافية أو في منتديات الترجمة التي يتم إعدادها على عجل وتترك توصياتها في الأدراج، دون التفكير في الأدوات والمعايير التي يمكن من خلالها تقييم المشهد بشكل كامل وتحديد قيمة ما يتم ترجمته من حيث المصطلحات، من الأعمال الأدبية والفلسفية والعلمية وغيرها، مما يفرض علينا الإجابة على سؤال: هل لدينا نقد علمي وموضوعي للترجمة؟ وهنا تجدر الإشارة إلى أن نقد الترجمات لم يعد يتعلق بالنقد ونظريات الترجمة كما كان من قبل، وذلك من خلال الحديث عن تكافؤ النصين (المترجم والأصل) على مستوى اللغة والمعنى والدلالة، السياق والأسلوب وحياد المترجم وحده، بل يتطلب معرفة وإلماماً كافيين بجمل التحولات والتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي ينتمي إليها النص المراد نقله وموقعه في سياقه، بصرف النظر عن الحقيقة الواضحة جدًا وهي أن الترجمة هي مثال نموذجي للاتصال اللغوي، بمعنى أن لغتين تتقاربان فعليًا في ذهن المترجم أثناء عملية الترجمة، وأيضًا أن اللغة المصدر غالبًا ما تلتصق باللغة الهدف إن طبيعة علم الدلالة، وعلم المعنى وحجر الزاوية في كل ترجمة، تضع الترجمة بشكل مباشر في مجال علم اللغة. وقد تم توضيح المكان الحقيقي للترجمة من خلال تعريف سوسور للعلامة اللغوية، لأنه ألقى مزيدا من الضوء على ما ينبغي أن يشكل أصغر وحدة في الترجمة. كان الاتجاه قبل تعريف سوسير هو اعتبار الكلمة معادلة بشكل عام للعلامة اللغوية. الكلمة. وهذا يعني أن أصغر وحدة في

فرديناند دو سوسور

الترجمة لا يمكن أن تكون دائمًا الكلمة، بل هي أصغر وحدة فكرية، كما أشار فيناي وداربلنت. لكن هذه الترجمة تنتمي إلى علم اللغة وتعتمد على معايير أبعد بكثير من الدلالات أو إمكانية الاتصال اللغوي (جانب ثنائية اللغة)، بقدر ما أن تجاور مجموعتين من العبارات في لغتين، المعروفتين أنهما متساويان في الرسالة، يمكن أن يخبرنا عن الموارد المختلفة للغتين، وبنيتهما، والثقافة والموقف العقلي وراء كل منهما (وهذه غالبًا ما تكون متعارضة تمامًا)، فإن دراسة الترجمة وجميع العمليات المختلفة التي تنطوي عليها يمكن أن تشكل أرضًا خصبة لعلم اللغة، وخاصة علم اللغة الخارجي «الأسلوبية». إن مجال الأسلوبية المقارنة (عندما سنعرّفه على أنه مقارنة عبقرية لغة ما بعبقرية لغة أخرى) يبرز بوضوح باعتباره مجالًا يتطلب، بدلاً من مجرد الحدس الفني، معرفة لغوية دقيقة وانضباطًا. إن العلاقة التكافلية بين الترجمة والأسلوب المقارن واضحة تمامًا. تصنيف نقد الترجمة الآن بعد أن اختفت معظم الأحكام المسبقة والمفاهيم الخاطئة السابقة حول الترجمة، أو تختفي لصالح وجهات نظر أكثر واقعية، يجب أن يعكس نقد الترجمة الوعي الجديد. ولكن ربما بسبب تأثير وجهات النظر المشار إليها أعلاه، يبدو أن الجزء الأكبر من الانتقادات ذات الصلة لا يزال يتم من زاوية ضيقة «جزئية». وبما أن الترجمات الأدبية تشكل جزءًا رئيسيًا من المادة المترجمة، فليس من المستغرب أن يهتم النقاد كثيرًا بالجوانب الأدبية للترجمة، والقليل من الاهتمام. ولذلك، قام العديد من العلماء بدراسة النصوص المترجمة فقط ليبينوا، على سبيل المثال، كيف يمكن لهذه الترجمات أن تكون تعليقًا، كما كانت، على الأذواق ووجهات النظر، والتفضيلات والكراهية في الفترة التي أنتجتها.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة
قسم الإعلام والاتصال الحكومي

Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Basra University
Dept. of Media and Government
Communication

العدد : ٧ /٢٥/ ١٢٢٦٧
التاريخ : ٢٢/ ٥ /٢٠٢٤

Issue No:
Date: \ \

(استثمار الطاقة النظيفة طريقنا نحو التنمية المستدامة)

الى/ الدكتور عبد السلام العكيلي المحترم

كلية الآداب

م/ اهداء

تحية طيبة . . .

يسرنا ان نهديكم العدد (١٧) من مجلة (شواطئ) الصادرة عن قسم الإعلام والاتصال الحكومي في جامعتنا للعام ٢٠٢٤ آملين ان تنال اعجابكم، شاكرين تعاونكم في اثراء المجلة بمواضيعكم.

مع التقدير

الأستاذ الدكتور
مهند جواد كاظم
رئيس الجامعة
١٥ / أيار/٢٠٢٤

نسخة منه الى //
- قسم الإعلام والاتصال الحكومي.

اوراس ٥/٨

جمهورية العراق-البصرة-العشار-شارع الكورنيش
Email; chancellery@uobasrah.edu.iq
WhatsApp;07801303066